واما العمل ذو الاركان فيكفيك اخلاص لا بعضها يتعلق ببعض صلاحا وفسادا فصار
كشي واحد واما ما وجب الاخلاص في العمل ليقبل وليتوفر عليه الثواب كلا او بعضا
على ما روي ان الله تعالى يقول انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه
غيري فنصيبي له فاني لا اقبل الا ما كان لي خالصا وقيل ان الله تعالى يقول للعبد
يوم القيمة اذا التمس ثواب عمله الم نوسع لك في المجالس الم تكن مرؤسا الم نرخص
لك بيعك وشراك الم نكرم وروي ان النبي عم قال ان المرائي ينادى عليه باربعة
اسما يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ظل سعيك وبطل اجرك ولا خلاق لك التمس
الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع وحقيقة العجب استعظام العمل الصالح وتفسيره
عند العلماء ذكر العبد حصول شرف العمل لشيء دون الله تعالى كالنفس والناس
والشيء وقد يكون سئلنا بان نذكر هذه الثلثة وهو حدا وهو يحبط العمل
في قول بعض العلماء الا ان يتوب واليه ذهب محمد بن جابر من الكرامية
والاحباط عنده ان يذهب من العمل جميع اسماء الحسنة حتى لا يستحق بذلك
ثوابا ولا مدحة وفي قول غيره هو ذهاب الاضعاف لا غير وضده ذكر

المنة

المنة وهو ان يذكر انه بتوفيق الله تعالى وانه الذي شرفه وعظم ثوابه وهذا الذكر فرض عند
دواعي العجب نفل في سائر الاوقات ثم ان الناس في العجب ثلثة اصناف منهم المعجبون بكل حال
وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون لله تعالى منة في افعالهم وينكرون المعونة
والتوفيق واللطف لشبهة استولت عليهم ومنهم الذاكرون المنة بكل حال وهم مستقيمون
ببصيرة اكرموا بها وتاييد خصوا به ومنهم المخلطون وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون
فيذكرون منة الله تعالى وتارة يغفلون ويعجبون وذلك لمكان الغفلة المعارضة والفترة
في الاجتهاد والنقص في البصيرة فان قلت كيف حال المعتزلة والقدرية في افعالهم
فاعلم ان في ذلك اختلافات فقيل انه يحبط لمكان اعتقادهم وقيل لا يحبط العمل باعتقاد
الجملة من فرق اهل الاسلام حتى يخص كل عمل باعجاب كما ان اعتقاد اهل السنة لا يمنع
العجب والريا في كل عمل حتى يخصه بذكر المنة فان قيل فهل سوى العجب والريا من قادح
في العمل قيل له نعم الا انا خصصناهما بالذكر لانهما الاصل الذي يدور عليهما معظم الباب
وانما وجب الاجتناب عن العجب لانه يحجب عن التاييد والتوفيق واذا انقطع التوفيق
عن العبد فما اسرع ما يهلك ولذلك قال النبي عم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع

مهلكات

Copyright © King Saud University